

دراسة رائدة تكشف كيف تُعزز الرضاعة الطبيعية جهاز مناعة الرضيع وتحد من إصابته بأمراض الطفولة والشيخوخة.



أثبتت دراسة جديدة أن الرضاعة الطبيعية لستة أشهر على الأقل تُقوي جهاز مناعة الطفل على مقاومة العدوى وتحد من الإصابة بالالتهابات المزمنة. كما أن معرفة كيف تؤثر بعض العناصر المغذية في حليب الأم في الجهاز المناعي يساعد على تطوير استراتيجيات من شأنها أن تساعد الباحثين أن يحسّنوا من الحالة الصحية لجميع الرضع، حتى لأولئك الأطفال الذين لا يرضعون رضاعة طبيعية.

الدراسة بقيادة معهد مردوخ لأبحاث الأطفال (MCRI) ومعهد بيكر للقلب والسكري (معهد بيكر)، كشفت عن المريد من القرائن التي تبين لماذا الرضاعة الطبيعية لفترة ستة أشهر على الأقل، تحد من الإصابة بالعدوى والالتهابات المزمنة إلى حد كبير. كما أن الوقاية من هذه العدوى بدورها تقلل من معدلات احتمال الإصابة بالكثير من الأمراض في مرحلة الطفولة، مثل الحساسية والسكري والربو والتهابات الأذن والإسهال.

نُشرت دراسة (1) في مجلة Medicine BMC، وتعرف الباحثون فيها على عدة أنواع من الدهون (العناصر المغذية الأساسية) في عينات دم من أطفال يرضعون رضاعة طبيعية، والتي من شأنها أن تساعد على الحد من الإصابة بالالتهابات، مما قد يعكس التركيبة المغذية الفريدة لحليب الأم.

صرح الدكتور توبي مانسيل من معهد ماريدوخ بأن البلازمالوجينات (plasmalogens) (2)، وهي نوع فريد من الدهون متوفر بكثرة في حليب الأم، تبدو أساسية في الحد من الإصابة بالالتهاب. وأضاف: "توجد البلازمالوجينات فقط في حليب الأم، وعادةً ما تكون غير موجودة في الحليب الصناعي (حليب الفورمولا)، لذا فإن فهم كيف تقوم البلازمالوجينات والدهون الأخرى الفريدة في حليب الأم بالوقاية من الالتهابات المزمنة سيساعد في تمهيد الطريق لعلاجات جديدة للرضع الذين لا يرضعون رضاعة طبيعية من حليب أمهاتهم."

"أجريت الدراسة على ما يقرب من 900 رضيع من دراسة مركز بارون الصحي التابع لجامعة براون Health Brown للرضع، وهي ثمرة تعاون بين معهد ماريدوخ ومركز بارون الصحية وجامعة ديكن (4). استكشفت الدراسة حوالي 800 نوع مختلف من الدهون وعلامات (مؤشرات) أبيضية أخرى لدى الرضع حتى عمر 12 شهرًا. ووجدت أن الرضاعة الطبيعية مرتبطة بتأثيرات واسعة النطاق في أنواع مختلفة من الدهون والعلامات الأيضية.

كشفت النتائج أن الرضاعة الطبيعية ارتبطت بتأثيرات واسعة النطاق على فئات متعددة من الدهون ومؤشرات أبيضية

صرحت الدكتورة ساتفيكا بوروغوبالي [Satvika Burugupalli](#)، من معهد بيكر Baker، بأن هذه النتائج تُمهّد الطريق لفهم أعمق لمدى دور الرضاعة الطبيعية ومكونات حليب الأم في صحة الرضع ونموهم ومدى استفادتهم منها. وأضاف: "يلعب حليب الأم دورًا محوريًا في دعم الجهاز المناعي للمولود الجديد. فهو غني بالعناصر المغذية الأساسية، بما فيها الدهون، بالإضافة إلى الأجسام المضادة وخلايا الدم البيضاء.

تعرفت هذه الدراسة على مسارات بيولوجية رئيسة لمدى تحسين الرضاعة الطبيعية لصحة الطفل المناعية والحد من إصابته بالالتهابات، والتي من شأنها أن تؤدي إلى الكثير من الأمراض في مرحلة الطفولة، مثل الحساسية والربو، بالإضافة إلى زيادة احتمال إصابتهم بأمراض القلب والأوعية الدموية والسكري في مرحلة الشيخوخة".

سأهم في الدراسة باحثون من جامعة ملبورن، وجامعة ديكن، ومركز بارون الصحي، وجامعة نورث وسترن، ومعهد فلوري
لعلم الأعصاب والصحة العقلية.